

إمكانات الأمة
الرؤية الكلية بين القدرات المحتملة والفاعلية الراهنة

د. عبد المجيد فراج

أولاً :	تقديم.
ثانياً:	صورة الدول الإسلامية في نظر العالم.
ثالثاً :	الهدف من الدراسة.
رابعاً :	استقراء واقع الدول الإسلامية.
خامساً :	الفحص التحليلي للتراتب النسبية.
سادساً :	الدول الإسلامية في المواقع المتقدمة.
سابعاً:	الدول الإسلامية: الصدارة عن جدارة.
ثامناً :	إمكانات الأمة وإمكانات قياسها.
تاسعاً:	الخلاصة.
ملحق	قائمة الجداول الإحصائية.

رقم الجدول

١. عدد الظواهر المرصودة للدول الإسلامية حسب المجالات المختلفة .
٢. الدول الإسلامية التي تحتل الموقع الأول عالمياً واسم الظاهرة موضوع الصدارة.
٣. الدول الإسلامية التي تحتل الموقع الثاني عالمياً واسم الظاهرة موضوع الصدارة.
٤. الدول الإسلامية التي تحتل الموقع الثالث عالمياً واسم الظاهرة موضوع الصدارة.
٥. الدول الإسلامية التي تحتل الموقع الرابع عالمياً واسم الظاهرة موضوع الصدارة.
٦. الدول الإسلامية التي تحتل الموقع الخامس عالمياً واسم الظاهرة موضوع الصدارة.
٧. موقف الدول الإسلامية من المواقع الخمسة الأولى للظواهر والمجالات العريضة المبينة.
٨. قائمة بأسماء المجالات والظواهر التي احتلت فيها الدول الإسلامية موقعاً أو أكثر من المواقع الخمسة الأولى على مستوى العالم.

إمكانات الأمة

الرؤية الكلية بين القدرات المحتملة والفاعلية الراهنة

أولاً : تقديم

١ . تعريف الدولة الإسلامية وفق واقع العضوية في منظمة المؤتمر الإسلامي هي تلك التي ينطبق عليها معيار أو أكثر من المعايير الآتية^(١):-

أ. المعيار الكمي: بمعنى أن أغلبية سكان الدولة مسلمون.

ب. المعيار الدستوري: بمعنى أن دستور الدولة ينص على أن دين الدولة الرسمي هو الإسلام.

ج. المعيار الأيدولوجي: بمعنى أن دستور الدولة ينص على تطبيق الشريعة الإسلامية.

د. المعيار الرئاسي: ويعني أن رئيس الدولة مسلم بالميلاد أو بالاعتناق.

هـ. المعيار الطوعي: ويعني إبداء الدولة رغبتها في الانضمام إلى عضوية المنظمة.

٢ . ويلاحظ أنه وإن كان معيار الأغلبية المسلمة هو أوضح المعايير ويبدو كما لو كان هو المعيار الحاكم منطقياً؛ إلا أن هناك من الدول من لا يتمتع بعضوية المنظمة رغم استيفائه شروط الأغلبية المسلمة مثل نيجيريا وإثيوبيا.

٣- وفي المقابل فإن الكاميرون وأوغندا عضوان في المنظمة رغم أن أغلبية سكان كل منهما ليسوا من المسلمين .. ومع ذلك فإنهما يتمتعان بعضوية المنظمة استناداً إلى المعيار الرئاسي باعتبار أن رئيس الدولة في كل منهما مسلم.

٤- وتركيا التي لا ينص دستورها على أن الإسلام هو دين الدولة الرسمي وكذلك لا ينص دستورها على تطبيق الشريعة الإسلامية تتمتع بعضوية المنظمة. أما الهند فإنها ليست عضواً في المنظمة رغم أن عدد المسلمين فيها يفوق عدد المسلمين في عدد من الدول المسلمة التي تتمتع بعضوية المنظمة فهي من حيث عدد المسلمين تعتبر الرابعة عالمياً، وتقع بعد إندونيسيا وباكستان وبنجلاديش، ويأتي بعدها ضمن الدول العشرة الأوائل كل من تركيا وإيران ومصر ونيجيريا والجزائر والمغرب... وبعد ذلك تأتي ٨٧ دولة أخرى، فيها مسلمون لا يقلون عدداً عن ٦٠ ألف مسلم، في آخر الدول ترتيباً في المصادر الإحصائية الدولية. وقد يكون من المناسب أن نذكر هنا أنه بينما ينتشر المسلمون على اتساع ٩٧ دولة على مستوى العالم؛ فإن اليهود لا يوجدون إلا في ١٥ دولة ولا تزيد نسبتهم عن ٣ في المائة جملة جهة السكان في لكسمبرج ولا تتجاوز نسبتهم ٢ في المائة في كل من الأرجنتين وجبل طارق والولايات المتحدة الأمريكية وأوروغواي.

ثانيا : صورة الدول الإسلامية في نظر العالم:

٥٠ لسنا نذيع سرّاً إذا قلنا إن هناك إجماعاً في كل المصادر الدولية على تصنيف الدول الإسلامية ضمن مجموعة الدول النامية Developing Countries. بل إن من بين هذه الدول النامية الإسلامية البالغ عددها أكثر من أربعين دولة (بالتعريف المتبع في منظمة المؤتمر الإسلامي)، هناك تسع عشرة دولة يتم تصنيفها عادة ضمن الدول الأقل نمواً Least Developing. ويوجد من بين هذه الدول الأقل نمواً خمس عشرة دولة أفريقية وهي:

بنين	بوركينافاسو	تشاد	جزر القمر	جيبوتي
جامبيا	غينيا بيساو	غينيا	مالي	موريتانيا
النيجر	سيراليون	الصومال	السودان	أوغندا

٥٦ وتتوزع الدول الإسلامية، في تقرير التنمية البشرية الصادر عن الأمم المتحدة عن عام ١٩٩٨، بين مجموعات ثلاث من حيث قيمة مقياس التنمية البشرية:

أ. المجموعة الأولى ذات المقياس المرتفع (أعلى من ٠.٨):

وتضم سبعة من الدول الإسلامية هي ليبيا والبحرين وبروناي والكويت وماليزيا وقطر والإمارات.

ب. المجموعة الثانية ذات المقياس المتوسط (٠.٥ - ٠.٨):

وتضم خمس عشرة دولة إسلامية من بينها خمس دول في أفريقية وهي : الجزائر ومصر والجابون والمغرب وتونس وعشر دول في آسيا هي :

إندونيسيا وإيران والعراق والأردن ولبنان وجزر المالديف وعمان والسعودية وسوريا وتركيا.

ج. المجموعة الثالثة ذات المقياس المنخفض (أقل من ٠.٥)

فإنها تضم الدول الإسلامية العشرين الباقية، من بينها ثلاث دول في آسيا هي بنجلاديش وباكستان واليمن، وباقي الدول تقع في أفريقية.

٧. فإذا نحن انتقلنا إلى تصنيف عالمي آخر؛ حسب متوسط تصنيف الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، فإننا سوف نجد الدول الإسلامية موزعة أيضا ضمن المجموعات الثلاث التالية:

أ. المجموعة الأولى ذات الدخل الأعلى - حيث متوسط نصيب الفرد أعلى من ٩٣٨٥

دولاراً سنوياً لعام ١٩٩٥:

وتضم هذه المجموعة من الدول الإسلامية أربع دول هي: بروناي والكويت وقطر والإمارات.

ب. المجموعة الثانية ذات الدخل المتوسط _ حيث متوسط نصيب الفرد يتراوح بين ٧٦٦

دولاراً - ٩٣٨٥ دولاراً سنوياً لعام ١٩٩٥ :

وتتضمن هذه المجموعة من بين الدول الإسلامية تسع عشرة دولة؛ منها ٧ دول أفريقية هي: الجزائر وجيبوتي ومصر واليابون وليبيا والمغرب وتونس . وأثنتا عشرة دولة إسلامية في آسيا هي: البحرين وإندونيسيا وإيران والعراق والأردن ولبنان وماليزيا وجزر المالديف وعمان والسعودية وسوريا وتركيا.

ج. المجموعة الثالثة ذات الدخل المنخفض _ حيث متوسط نصيب الفرد أقل من ٧٦٥

دولار سنوياً لعام ١٩٩٥ :

وتتضمن هذه المجموعة ثمان عشرة دولة إسلامية؛ منها أربع دول في آسيا هي: أفغانستان وبنجلاديش وباكستان واليمن. وأربع عشرة دولة في أفريقية هي: بنين وبوركينا فاسو وتشاد وجزر القمر وغينيا بيساو وغينيا ومالي وموريتانيا والنيجر ونيجيريا والسنغال وسيراليون والسودان وأوغندا.

ثالثاً: الهدف من الدراسة :

٨. إذا كانت هذه هي صورة العالم الإسلامي في نظر العالم، على نحو ما تفصح عنه المصادر الدولية بالأرقام والأسانيد، فإن السؤال الذي يطرح نفسه هو: ما إذا كانت الدول الإسلامية تملك أو لا تملك من أسباب التميز ومجالات التفوق ما هو خاف وراء هذه القياسات العرفية العامة.

٩. وقد تمت هذه الدراسة للإجابة على هذا التساؤل الذي تثيره التوصيات الدولية؛ التي تصدر تبعاً من منظمة الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة وغيرها من المنظمات والمؤسسات الإقليمية والدولية عن الدول الإسلامية .

١٠. ولكي يتسنى لهذه الدراسة أن تجيب على هذا التساؤل كان لا بد لنا من الانطلاق من تساؤل آخر لا بد أن يرد على المخاطر .. ولا بد أن يفرض نفسه ألا وهو: إذا كان من المعقول أن تكون أي دولة في العالم -إسلامية أم غير إسلامية- متخلفة في كل شيء، وإذا كان من الممكن أن تكون أي دولة في العالم -إسلامية أم غير إسلامية- متقدمة أو متفوقة في كل شيء.

١١. وكانت الإجابة المبدئية التي شجعتني على بدء هذه الدراسة والمضي فيها إلى الأمام، وحتى قبل الرجوع إلى أي مصادر أو مراجع، أن مثل هذا الوضع لا يمكن أن يكون واقعياً .. لأنه يتناقض مع المنطق المعروف عن أنه لا بد أن كل دولة فيها ما فيها من نقائص وفيها ما فيها من مزايا في آن معاً .. لأن لكل دولة هباتها ومواهبها .. وفي كل دولة مزاياها الطبيعية والمكتسبة، حتى ولو كان قد صدر الحكم

عليها عالميا بأنها متخلفة، ذلك لأن مثل هذا الحكم غالبا ما يكون مبنيا على حيثيات غريبة عن ذاتية هذه الدول المتخلفة وخصوصياتها.

١٢. كما شجعي على الانطلاق في هذا الاتجاه ما كنت أراه رأي العين، وما كنت ألاحظه في تنقلاتي، وأدركته ووجدته في المصادر والمراجع من أن أمريكا مثلاً وهي؛ ما هي؛ دولة عظمى معترف بعظمتها على مستوى دول العالم كله .. هذه الدولة العظمى فيها من مظاهر التقدم ما فيها، وفيها أيضا من مظاهر التخلف ما فيها .. ومع ذلك فهي في إجمالها دولة عظمى، أو فلنقل إنها دولة لها وزنها في نظر نفسها وفي نظر العالم.

١٣. أمريكا هذه ليست الدولة رقم واحد في كل شيء، ومعنى ذلك أنها لا تسبق كل الدول في كل شيء .. ذلك لأن هناك دولاً أخرى تسبقها في بعض الظواهر. وما دام الأمر كذلك بالنسبة لهذه الدولة العظمى بمعنى أنها لا بد متخلفة عن دول أخرى في بعض الظواهر فإن أي دولة أخرى سواء كانت إسلامية أو غير إسلامية .. أو أفريقية أو غير أفريقية .. أو آسيوية أو غير آسيوية .. أو عربية أو غير عربية، لا بد أن تتصف بنفس الصفة بمعنى أن كل دولة لا بد أنها تتفوق على بعض الدول ولو في شيء واحد أو بضعة أشياء، ولا بد أن دولاً أخرى تتفوق عليها ولو في شيء واحد أو بضعة أشياء أخرى. فكل دولة في العالم يمكن اعتبارها غنية وفقيرة في آن معا، صحيحة وعليلة في آن معا، سليمة وسقيمة في آن معا ولا أظن أنه يمكن استثناء دولة واحدة من هذه القاعدة.

١٤. ومن هنا فقد تحدد المنهج الذي اتبعناه في هذه الدراسة على النحو الذي سوف نذكره تفصيلاً فيما يلي، راجين أن تكون العبرة المستفادة من هذه الدراسة ألا يمتلك الدول المتفوقة أي غرور من شدة التباهي بتقدمها في بعض الظواهر وذلك لأن فيها ظواهر أخرى متخلفة، وألا يمتلك الدول المتخلفة أي خجل من تأخرها ذلك لأن فيها ظواهر أخرى متقدمة.

رابعا: استقراء واقع الدول الإسلامية

١٥. المعلومات المتاحة عن دول العالم في المصادر الدولية عديدة؛ إذ يبلغ عدد هذه المعلومات في بعض هذه المصادر حوالي ثلاثمائة ظاهرة موزعة على حوالي ٢٥ مجالاً أو نشاطاً من المجالات أو الأنشطة العريضة التي نذكرها فيما يلي:

- المناخ.
- الأوصاف الحيوية.
- ديناميكيات السكان والأسرة.

- الأوصاف العرقية.
- السياسة الدولية.
- القوة العسكرية.
- الاقتصاد.
- المال والبنوك.
- التجارة.
- الزراعة.
- الصناعة والتعدين.
- الطاقة.
- العمل.
- النقل والمواصلات.
- البيئة.
- الاستهلاك.
- الإسكان.
- الصحة والغذاء.
- التعليم.
- الجريمة وتفعيل القانون .
- الإعلام.
- المدن.
- الثقافة.
- المرأة.
- المقاييس الشمولية.

١٦. ويتفرع عن هذه المجالات الخمسة والعشرين ثلاثمائة ظاهرة لكل ظاهرة منها قيمتها الرقمية. ومن البدهي أن تختلف أعداد القراءات أمام كل مجال من هذه المجالات عنها أمام المجالات الأخرى، وهذا أمر طبيعي نظرًا لاختلاف عدد فروع النشاط داخل كل مجال من هذه المجالات الخمسة والعشرين عنها في المجالات الأخرى. ولكن الذي لا بد أن نشير إليه في هذا المقام أننا قد استبعدنا من هذه الظواهر الثلاثمائة كل ما يتنافى مع طبيعة الدول الإسلامية؛ كاستهلاك البيرة أو النبيذ، وبذلك يمكن

الاطمئنان إلى أن القياس يعكس قوى الدولة الحقيقية الفعالة، دون أن تحتل هذه القوى الفعالة أو تضعيخ في زحام النزوات المختلفة مثل الاستمتاع بالمكيفات وما إليها، وكذلك تم استبعاد كل الظواهر التي لا يمثل التفوق فيها إنجازاً يعزى إلى اجتهاد الدولة الإسلامية أو إلى جهد أبنائها؛ كعدد المسلمين مثلاً إذ أن تميز الدول الإسلامية أو تفوقها في عدد المسلمين أمر طبيعي، وكذلك فإن تخلف الدول الإسلامية في عدد المسيحيين أو الهندوكيين أو الكاثوليك هو أيضاً أمر طبيعي.

١٧. كما أننا استبعدنا قراءات أخرى وردت في المصادر الدولية تحت بند الدين والأصول العرقية؛ مثل السكان الأجانب في غرب أوروبا؛ حيث لم يوجد بين الدول الواردة أمام هذه الظاهرة دولة إسلامية واحدة. كما استبعدنا قراءة عدد السكان المحليين؛ إذ لم يكن بين الدول العشرين المشتركة في هذه الظاهرة على مستوى العالم سوى دولة إسلامية واحدة هي بنجلاديش وكان ترتيب بنجلاديش ١٧ ضمن هذه الدول العشرين. وكذلك تم استبعاد قراءة عدد الأمريكيين في الخارج حيث لم تظهر بين ٢٤ دولة مشتركة في هذه الظاهرة سوى دولتين إسلاميتين هما السعودية وكان ترتيبها ١٣، ومصر وكان ترتيبها ٢٣ من جملة ٢٤ دولة .

١٨. ومن ثم فقد اقتصرنا قراءتنا تحت بند "الدين والأصول العرقية" على قراءة واحدة هي التجانس العرقي داخل الدول الإسلامية بين ١٨٧ دولة على مستوى العالم. فقد اقتصر عدد قراءتنا في هذه الدراسة على ٢٤٤ قراءة من بين ثلاثمائة قراءة بعد استبعاد ٥٦ ظاهرة ذكرنا أمثلة لها فيما سبق.

١٩. ويلزم التنويه هنا بأن عدد الدول في كل ظاهرة يختلف من ظاهرة إلى أخرى، وعلى ذلك فإن الترتيب المطلق لأية دولة في ظاهرة معينة سوف يكون متأثراً، بطول قائمة الدول أو قصرها عن ظاهرة معينة ومن ثم فقد وجدنا أنه من الأنسب تحويل كل ترتيب مطلق، لأي دولة إسلامية بين دول العالم في كل ظاهرة، إلى ترتيب نسبي.

٢٠. ذلك لأن الترتيب الخامس . مثلاً - لدولة ما ضمن خمسين دولة لا يمكن أن يتساوى مع نفس الترتيب الخامس لدولة ضمن عشر دول أو عشرين دولة فقط؛ فالدولة الخامسة بين خمسين دولة؛ أعلى مقاماً عن الدولة الخامسة بين عشر دول، لأن الدولة الخامسة في الحالة الأولى هي الأولى على كل عشر دول، بينما الدولة الخامسة في الحالة الثانية هي الأخيرة بين عشر دول.

٢١. ومن هنا يصبح الترتيب النسبي (لا المطلق) هو الذي يحقق صحة المقارنة ودقتها بين كل الدول في كل الظواهر، وقد سبق لنا أن قمنا بهذه المحاولة وابتاع نفس الطريقة في دراسات سابقة لنا استهدفنا بها تحقيق المصادقية في صحة المقارنات الدولية^(٢).

خامسا: الفحص التحليلي للتراتب النسبية:

٢٢. سوف نعتمد هنا كما سبق أن ذكرنا -على ترتيب الدول حسب موقعها بين دول العالم في عدد من الظواهر البالغ عددها ٢٤٤ ظاهرة تنتمي إلى ٢٥ مجالاً لكل مجال مقياسه التي يختلف عددها بالطبع من مجال إلى آخر طبقاً لما هو وارد في الجدول رقم (١)، ويمكن توضيح مضمونه على النحو التالي:

٢٣. ففي مجال الجغرافيا والمناخ لدينا ٣ قراءات هي:

- أطوال الحدود الدولية.
- أطوال السواحل.
- المساحة الكلية.

٢٤. وفي مجال الأوصاف الحيوية لدينا ثمان قراءات هي:

- معدل النمو السنوي للسكان.
- عدد السكان.
- توقع الحياة للإناث.
- توقع الحياة للذكور.
- معدل المواليد.
- معدل الخصوبة.
- معدل وفيات الأطفال.
- معدل الوفيات.

٢٥. وفي مجال ديناميكيات السكان والأسرة لدينا تسع قراءات هي:

- الكثافة السكانية.
- الكثافة السكانية الزراعية.
- متوسط حجم الأسرة.
- المسنون في العمر ٦٥ فأكثر.
- نسبة الأطفال.
- سكان الريف.
- معدلات الزواج.
- معدلات الطلاق.

- استخدام موانع الحمل.
- ٢٦. وفي مجال الدين والأصول العرقية لدينا قراءة واحدة، هي مقياس التجانس العرقي.
- ٢٧. وفي مجال السياسة والعلاقات الدولية لدينا خمس قراءات هي:
 - أعمار الدول.
 - المعونات التنموية الرسمية.
 - اللاجئين.
 - نصيب الفرد من المعونات الأجنبية.
 - أقوى الدول.
- ٢٨. وفي مجال القوة العسكرية لدينا تسع قراءات هي:
 - نصيب الفرد من القوة العسكرية.
 - استيراد الأسلحة.
 - نسبة الإنفاق الحربي إلى الناتج القومي الإجمالي.
 - الرجال والنساء تحت السلاح.
 - نسبة الإنفاق العسكري إلى الإنفاق على الصحة والتعليم.
 - تصدير الأسلحة.
 - الحكم العسكري.
 - وفيات الحروب.
 - الإنفاق الحربي.
- ٢٩. وفي مجال الاقتصاد لدينا ثلاث عشرة قراءة هي:
 - الناتج القومي الإجمالي.
 - نصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي.
 - معدل النمو السنوي لنصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي.
 - تفاوت الدخل.
 - نسبة الفقر المطلق بين السكان.
 - متوسط معدل التضخم سنوياً.
 - ميزان المدفوعات.
 - معدل النمو السنوي لنصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي.

- الاستثمارات.
- الاستهلاك الخاص.
- التجارة.
- الواردات.
- معدل النمو السنوي للنتائج القومي الإجمالي.
- ٣٠. وفي مجال المال والبنوك لدينا تسع قراءات هي:
 - الدين العام الخارجي.
 - نسبة الدين العام الخارجي إلى الناتج القومي الإجمالي.
 - نمو الرصيد النقدي.
 - فائض وعجز الميزانية.
 - الاحتياطي الدولي.
 - نسبة الدين الخارجي إلى الاحتياطي الدولي.
 - الإنفاق العام على الرفاهة الاجتماعية.
 - نسبة خدمة الدين.
 - نسبة الموازنة الكلية إلى الناتج القومي الإجمالي.
- ٣١. وفي مجال التجارة لدينا أيضا تسع قراءات هي:
 - نسبة الصادرات إلى الناتج المحلي الإجمالي.
 - شروط التجارة.
 - نصيب الفرد من الواردات.
 - نصيب الفرد من الصادرات.
 - الصادرات.
 - الواردات .
 - نسبة التجارة الداخلية من الناتج المحلي الإجمالي.
 - مؤسسات تجارة التجزئة.
 - مبيعات تجارة التجزئة.
- ٣٢. وفي مجال الزراعة لدينا إحدى وعشرين قراءة هي:
 - أراضي قابلة للزراعة.

- الأراضي المروية.
- نصيب الزراعة من الناتج المحلي الإجمالي.
- محصول صيد الأسماك.
- إنتاج الخشب.
- إنتاج الألبان.
- الغنم.
- القطيع.
- استهلاك المخصبات.
- الجرار.
- متوسط حجم المزرعة.
- المزارع.
- الدواجن.
- المحاصيل الزراعية من الخضراوات.
- المحاصيل الزراعية من الفواكه.
- المحاصيل الزراعية من البقوليات.
- المحاصيل الزراعية من الجذور.
- المحاصيل الزراعية من الحبوب.
- القيمة المضافة الزراعية.
- استيراد الغذاء من الحبوب.
- معدل نمو نصيب الفرد من إنتاج الغذاء.
- ٣٣. وفي مجال الصناعة والتعدين لدينا أربع قراءات هي :
 - القيمة المضافة في الصناعة.
 - نصيب الصناعة في الناتج المحلي الإجمالي.
 - إنتاج المعادن.
 - إنتاج الصلب.
- ٣٤. وفي مجال الطاقة لدينا أربع عشرة قراءة هي :
 - الكفاءة التجارية للطاقة.

- إنتاج الكهرباء.
- طاقة تكرير البترول.
- إنتاج البترول الخام.
- احتياطات البترول.
- إنتاج الغاز الطبيعي.
- احتياطي الغاز الطبيعي.
- إنتاج الفحم.
- استهلاك الكهرباء.
- نصيب الفرد من استهلاك الطاقة.
- نسبة واردات الوقود إلى صادراته.
- معدل نمو استهلاك الطاقة.
- معدل نمو إنتاج الطاقة.
- نصيب كيلو جرام الطاقة من الناتج المحلي الإجمالي.
- ٣٥. وفي مجال العمل لدينا تسع قراءات هي:
 - قوة العمل.
 - نسبة موظفي الحكومة إلى قوة العمل.
 - نسبة قوة العمل في قطاع الخدمات.
 - نسبة قوة العمل في الصناعات التحويلية.
 - نسبة قوة العمل في الزراعة.
 - العاملون لحسابهم وأصحاب الأعمال.
 - معدلات النشاط.
 - المرأة في قوة العمل.
 - تحويلات العاملين في الخارج.
- ٣٦. وفي مجال النقل والاتصالات لدينا سبع وعشرون قراءة هي:
 - المطارات.
 - الممرات المائية الداخلية.
 - ركاب الطيران المدني.

- تحميل البضائع في الموانئ.
- تفرغ البضائع في الموانئ.
- البحارة التجارون.
- نقل البضائع بالسكك الحديدية.
- أطوال خطوط السكك الحديدية.
- نقل الركاب بالسكك الحديدية.
- المركبات التجارية.
- سيارات الركوب.
- أطوال الطرق.
- أطوال الأنابيب.
- الإيرادات السياحية.
- الإنفاق السياحي المصري في الخارج.
- عدد الأشخاص لكل سيارة.
- نقل البضائع بالطرق.
- نقل البضائع جواً.
- السياح الوافدون.
- متوسط عدد التليفونات للفرد.
- متوسط نصيب الفرد من البريد الداخلي.
- حجم البريد.
- مكاتب البريد.
- التليفونات.
- أجهزة الفاكس.
- التليفون المحمول.
- حركة التليفونات الدولية.
- ٣٧. وفي مجال البيئة لدينا ثمان قراءات هي:
- إزالة الغابات.
- المناطق المحمية .

- الانبعاثات من الصوبات الزراعية الزجاجية.
- مساحة الغابات.
- نصيب الفرد من المياه العذبة .
- مصادر المياه الداخلية المتجددة.
- نقص المياه.
- الكائنات المعرضة للخطر.
- ٣٨. وفي مجال الاستهلاك لدينا ثمان قراءات هي:
- استهلاك مشغولات الذهب.
- استهلاك السجائر.
- استهلاك الصحف.
- استهلاك السكر.
- نصيب الفرد من الاستهلاك.
- استهلاك الورق.
- استهلاك البنزين.
- استهلاك السمك.
- ٣٩. وفي مجال الإسكان لدينا خمس قراءات هي:
- حجم المسكن.
- مساكن بمراحيض.
- مساكن بالإضاءة الكهربائية.
- مساكن بتوصيلات مياه.
- ملكية المسكن.
- ٤٠. وفي مجال الصحة والغذاء لدينا ثلاث وعشرون قراءة هي:
- نصيب الإنفاق الصحي العام من الناتج المحلي الإجمالي.
- نصيب الفرد من الإنفاق على الصحة.
- أطفال دون الوزن.
- مواليد دون الوزن.
- معدلات الوفيات من السرطان.

- الوفيات بسبب الحوادث.
- الوفيات بسبب أمراض التنفس.
- الوفيات بسبب أمراض الدورة الدموية.
- البروتين المتاح من الغذاء .
- السعرات المتاحة من الغذاء .
- معدلات وفيات الأمومة.
- دخول المستشفيات.
- سرير المستشفيات لكل عشرة آلاف شخص.
- الصيادلة.
- الممرضات والممرضون.
- أطباء الأسنان.
- الأطباء.
- عدد السكان لكل طبيب.
- المستشفيات.
- نسبة إشغال المستشفيات.
- السكان الذين تصلهم مياه الشرب.
- نسبة المعروض من الغذاء إلى تقديرات منظمة الأغذية والزراعة.
- مرض الإيدز.
- ٤١ . وفي مجال التعليم لدينا ثمان عشرة قراءة هي:
- الأمية بين الذكور.
- الأمية بين الإناث.
- مؤسسات تعليم المرحلة الثالثة.
- المدارس الثانوية.
- الإنجازات الأكاديمية.
- طلبة المرحلة الثالثة لكل مائة ألف شخص.
- معدل التحاق الإناث بالمرحلة الثالثة.
- نسبة القيد في المرحلة الثالثة.

- معدل القيد بالتعليم الثانوي.
- معدل القيد في التعليم الابتدائي.
- عدد المدارس الابتدائية.
- نسبة الإنفاق على التعليم إلى الناتج القومي الإجمالي.
- نسبة الدارسين في الخارج إلى الدارسين في الوطن.
- القيد في المستوى العالي (العلوم الأساسية).
- نسبة الطلبة إلى المدرسين الثانوي.
- نسبة الطلبة إلى مدرسي المرحلة الثالثة.
- العلامات التجارية.
- العلماء والمهندسون.
- ٠٤٢ وفي مجال الجريمة وتفعيل القانون لدينا ست قراءات هي:
- عدد السكان لكل شرطي.
- معدلات الجريمة.
- جرائم المخدرات.
- السرقات.
- جرائم الجنس.
- جرائم القتل.
- ٤٣. وفي مجال الإعلام لدينا اثنتا عشرة قراءة هي:
- إنتاج الكتب.
- إنتاج الأفلام الطويلة.
- ازدياد السينما سنوياً.
- أجهزة التلفزيون.
- أجهزة الراديو (المذياع).
- الصحف السيارة.
- الجرائد اليومية.
- الدوريات .
- متوسط عدد الأفراد لكل مذياع.

- متوسط عدد الأفراد لكل تليفزيون.
- نصيب الفرد من ارتياد السينما.
- دور العرض السينمائي الثابتة.
- ٤٤ . وفيما يتعلق بمدن العالم لدينا ست قراءات هي :
 - متوسط معدل نمو الحضر ١٩٩٥ - ٢٠٠٠ .
 - متوسط الكثافة الحضرية.
 - أكبر المدن.
 - المدن الأكثر سكاناً.
 - سكان المدن.
- ٤٥ . وفي مجال الثقافة لدينا ست قراءات هي :
 - المسارح.
 - المتاحف.
 - النصب التذكارية والمعالم.
 - الساحات الطبيعية.
 - المكتبات العامة.
 - حدائق النباتات والحيوانات.
- ٤٦ . وفي مجال المرأة لدينا ست قراءات هي :
 - نسبة الإناث إلى الذكور في المواقع الإدارية.
 - نصيب الإناث في مقاعد الهيئات التشريعية.
 - عائلات ترأسها امرأة.
 - الدليل العام للتنمية.
 - مقياس تنمية النوع الاجتماعي (Gender).
 - نصيب المرأة من الكسب.
- ٤٧ . وفيما يتعلق بالمقاييس الشمولية لدينا ثلاث قراءات هي :
 - دليل التنمية البشرية.
 - دليل المعاناة البشرية.
 - دليل مكانة المرأة.

٤٨ . وقد استهدفنا بهذا السرد التفصيلي للمجالات والظواهر أن نوضح أمرين:

أولهما : مدى تنوع الجبهات المتاحة لكل دولة إسلامية لكي تبذل جهودها التنموية من أجل إحراز مستويات أعلى من التقدم، بغض النظر عما إذا كانت سوف تنجح في ذلك أو لا تنجح.

وثانيهما : بيان الآفاق الفسيحة للميادين المختلفة، التي لا شك في صلاحيتها لقياس التقدم والتخلف من خلالها، بدلاً من الاقتصار على بند واحد بعينه أو بنود مختارة بعينها، واعتبارها فاصلة قاطعة في تصنيف الدول، واستخدام معايير لا شك في تحيزها مسبقاً. ولعلنا نكون قد لاحظنا أن هذه الظواهر تغطي مساحة واسعة من الأنشطة المختلفة في الزراعة والصناعة والتجارة والثقافة والإعلام والصحة والتعليم؛ بما يحقق النظرة المتوازنة إلى المجالات المختلفة، مهما كانت عليه بعض هذه المجالات من قوة ومهما كان عليه بعضها الآخر من ضعف، سواء كان النشاط اجتماعياً أم سياسياً أم عسكرياً .. وكلها مجتمعة تمثل حصيلة لا بأس بها لاستعراض نشاط أي دولة.

٤٩ . وما لا شك فيه أن الاطلاع المتأني على محتويات هذه القوائم التفصيلية لا بد أن يثير في الأذهان تساؤلاً واندهاشاً ألا يكون للدول المختلفة نصيب في شيء من التقدم في بعض -ولو قليل- من هذه الظواهر العديدة. ومن هنا كان حرصنا على أن نتحقق من مدى تقدم أو تخلف كل دولة إسلامية على حدة في كل ظاهرة من هذه الظواهر على حدة.

٥٠ . وقد ثبت بالفعل أن بعض الدول الإسلامية تقع فعلاً في مقدمة دول العالم في بعض الظواهر؛ أي أنها تتفوق على كل دول العالم في بعض الظواهر، ولكن تفوقها قد يكون أحياناً في ظواهر إيجابية وأحياناً أخرى في ظواهر سلبية. مع كامل علمنا ووعينا بأن موضوع الإيجابية والسلبية مسألة نسبية وحكومية أو تحكيمية، خصوصاً فيما يتعلق بالظواهر الخلافية أو الجدلية.

٥١ . بمعنى أن حكمنا على بعض هذه الظواهر الجدلية سوف يختلف باختلاف المرجعية . فالاحتكام إلى الأصالة يجعل من الزواج والخصوبة والمواليد أموراً مرغوبة، ويجعل من المقومات الأجنبية أمراً مرفوضاً .. بينما الاحتكام إلى الحدائثة قد يعكس الموقف ويجعل من المرغوب مرفوضاً ويجعل من المرفوض مرغوباً، أما في حالة الوفيات فلا خلاف ولا جدال حولها لأن ارتفاعها مرفوض وانخفاضها مرغوب فيه عند الكافة وعند الخاصة سواء بسواء، على عكس الظواهر الجدلية التي قد يرى البعض في ارتفاعها دليلاً على التقدم بينما يرى البعض الآخر في هذا الارتفاع دليلاً على التخلف كما هو الحال مثلاً في موضوع المعونات الأجنبية .

٥٢. وقد يكون الخلاف في الرأي حول ظاهرة أو أخرى خلافاً موضوعياً، كما قد يكون الخلاف من منطلق الالتزام أو التحيز المسبق، أو من منطلق رغبة الدولة في رفع هذه المقاييس أو خفضها، أو ربما حسب المتغيرات المحلية أو الإقليمية والدولية على مر الزمن، وما يتبع ذلك أحياناً من ضرورة التزحزح عن مواقف بعينها.

٥٣. فارتفاع معدل النمو السكاني قد يكون مستنكراً في دولة معينة تشكو من قلة حجم سكانها وندرتهم .. وهذا الخلاف ينسحب أيضاً ومن نفس المنطلق على معدلات الخصوبة والمواليد وحجم الأسرة ونسبة الأطفال من إجمالي عدد السكان.

٥٤. ومثل هذه الأمور لا يستحب فيها الدوجماتيقية .. فالمواقف عادة ما تتغير والظروف قلما تظل ثابتة إذ تتغير بين الحين والحين .. ومن حقبة إلى أخرى .

٥٥. ومن ثم فقد يكون من الأسلم أن نتعامل مع الظواهر محل العرض والدراسة هنا على ما هي عليه، دون أن نلقي عليها بظلال الشك أو الأحكام الشخصية، مكتفين بمعرفة مواقع الدول الإسلامية بغض النظر عن حكمنا أو حكم سوانا على نوع الظاهرة محل المشاهدة.

٥٦. ومن حق الدارس أو القارئ أن يختلف حول مشروعية تصنيف الدولة . في المقدمة أو في الوسط أو في المؤخرة . طبقاً لرؤيته إلى الظاهرة والحكم عليها بأنها جيدة أو سيئة، حتى ولو أدى ذلك إلى أن يعتبر الدولة الأولى في ظاهرة معينة هي الأولى أو أن يعتبر الدولة الأولى هي الأخيرة بمعنى أنه إذا كانت الدولة هي الأولى في ظاهرة يراها البعض جيدة ويعتبرها البعض الآخر سيئة فإن من حق هذا البعض الآخر . من وجهة نظره . أن يعتبر هذه الدولة الأولى .. هي في الواقع الدولة الأخيرة في الترتيب وهذا في رأينا أفضل من أن نقحم على الترتيب التي توصلنا إليها هنا أحكاماً شخصية من جانبنا قد يراها القارئ مجافية لما يراه.

سادساً : الدول الإسلامية في المواقع المتقدمة:

٥٧. من خلال التحليلات التفصيلية اللازمة يتبين كما هو وارد في الجدول رقم (٢) أن هناك ٢١ دولة إسلامية -على وجه التحديد- تحتل الموقع الأول على مستوى العالم في ثلاثين ظاهرة -على وجه التحديد-.

٥٨. فقد احتلت الدول الإسلامية هذا الموقع الأول، بعضها في ظاهرة واحدة، وبعضها في ظاهرتين وبعضها في خمس ظواهر، فالسعودية مثلاً قد احتلت الموقع الأول في خمس ظواهر، وكانت هذه الظواهر هي:

استيراد الأسلحة ومعدل نمو نصيب الفرد من إنتاج الغذاء وإنتاج البترول الخام واحتياطيات البترول ونسبة واردات الوقود إلى صادراته. كما احتلت الموقع الأول في ظاهرتين كل من الأردن (معدل النمو السنوي للسكان ونسبة الأطفال إلى إجمالي السكان) وجيبوتي (معدل الوفيات وحجم التجارة) والكويت (الكثافة السكانية الزراعية ونسبة الإنفاق العسكري إلى الناتج القومي الإجمالي) وأوغندا (نسبة خدمة الدين والنصب التذكارية) وبنجلاديش (أطفال دون الوزن ومواليد دون الوزن).

٥٩. ومن الواضح أن من بين هذه الظواهر ما هو محمود ومنها ما هو مذموم، ولكن الثابت أنه حتى ولو كان عدد الظواهر المحمودة لا يزيد على خمس عشرة ظاهرة؛ أي نصف الظواهر المدرجة في الجدول رقم (٢)، فإن هذا لا ينفي أن الدول الإسلامية تحتل المركز الأول بين دول العالم في هذا العدد من الظواهر سواء قلت هذه الظواهر أو كثرت.

٦٠. وهناك ٢٧ دولة إسلامية تحتل الموقع الثاني بين دول العالم في ٤٢ ظاهرة، كما هو واضح من الجدول رقم (٣). ويتبين منه أن من بين الدول المذكورة من تحتل الموقع الثاني في أكثر من ظاهرة واحدة .. قد تكون ظاهرتين (كما هو الحال بالنسبة إلى إندونيسيا وأفغانستان والصومال وحزر المالديف وبنجلاديش وباكستان وإيران والجزائر وبوركينا فاسو) وقد تكون ثلاث ظواهر (كما هو الحال بالنسبة للبحرين والعراق والكويت). وهنا أيضا يمكن القول بأنه حتى ولو كان نصف هذه الظواهر (البالغ عددها الإجمالي ٤٢) محمودًا ونصفها الآخر مذمومًا؛ فإن احتلال هذا العدد من الدول الإسلامية للموقع الثاني في بعض هذه الظواهر يعتبر تمييزاً لا بد من الوقوف عنده وتسجيله.

٦١. كما أن هناك ٢٦ دولة إسلامية تحتل الموقع الثالث بين دول العالم في ٣٢ ظاهرة، كما هو واضح من الجدول رقم (٤)، معظمها في ظاهرة واحدة، أما في ظاهرتين فإننا نرصد باكستان وأفغانستان، كما نستطيع أن نرصد قطر والعراق في الموقع الثالث بين دول العالم في ثلاث ظواهر وهكذا . ومرة أخرى حتى ولو كان نصف هذه الظواهر البالغ عددها ٣٢ ظاهرة محمودًا ونصفها الآخر مذمومًا فإن احتلال هذا العدد من الدول الإسلامية للمركز الثالث في هذا النصف من هذه الظواهر يعتبر أمرًا لا بد من الوقوف عنده وتسجيله.

٦٢. كما أن هناك ٢٣ دولة إسلامية تحتل الموقع الرابع بين دول العالم في ٣٩ ظاهرة، معظمها في ظاهرة واحدة كما يتضح من الجدول رقم (٥). كما أن هناك من بين هذه الدول دولاً احتلت هذا المركز الرابع في ظاهرتين في آن معا مثل : عمان وسيراليون ومصر وموريتانيا وبنجلاديش وبيروناي، كما أن هناك دولاً تحتل المركز الرابع في ثلاث ظواهر في آن معا مثل: الإمارات وإيران، وهناك دول أخرى تحتل الموقع الرابع في أربع ظواهر مجتمعه مثل إندونيسيا وتركيا .. ومرة أخرى لو كان نصف هذه الظواهر محموداً وكان

نصفها الآخر مذموماً لكفاننا هذا إثباتاً على أن هناك دولاً إسلامية تحتل المواقع الرابع في بعض الظواهر بين دول العالم أجمع.

٦٣. وهناك ٢١ دولة إسلامية تحتل الموقع الخامس عالمياً وذلك في ٢٨ ظاهرة كما يتضح من الجدول رقم (٦) معظمها يحتل هذا الموقع في ظاهرة واحدة وبعضها يحتل هذا الموقع في ظاهرتين كالبحرين وتشاد وإندونيسيا والكويت وجابون، وهناك أيضاً النيجر التي تحتل هذا الموقع في ثلاث ظواهر بغض النظر عن كون هذه الظواهر محمودة أو مذمومة إذ لو كان نصف عدد هذه الظواهر محموداً لكفي ذلك إثباتاً على أن هناك دولاً إسلامية تحتل الموقع الخامس بين دول العالم كله حتى ولو في نصف عدد هذه الظواهر.

٦٤. يتبين لنا مما سبق أننا -وقد اقتصرنا على فحص ٢٤٤ ظاهرة من إجمالي ٣٠٠ ظاهرة باعتبار أنها لا تتنافى مع طبيعة الدول الإسلامية- اكتشفنا أن هناك ٩٢ ظاهرة احتلت فيها هذه الدول الإسلامية موقعا واحداً على الأقل من المواقع الخمسة لأولى أي في مقدمة دول العالم كما يتضح من الجدول رقم (٧).

٦٥. إذ يتضح من جدول (٧) أيضاً أن الدول الإسلامية قد احتلت موقعا واحداً من المواقع الخمسة الأولى في ٤٥ ظاهرة، واحتلت موقعين من هذه المواقع الخمسة الأولى في ٢٣ ظاهرة، واحتلت ثلاثة مواقع من هذه المواقع الخمسة في ١٥ ظاهرة، واحتلت ثلاثة مواقع من هذه المواقع الخمسة في ثمان ظواهر، واحتلت المواقع الخمسة الأولى كاملة . بين ١٨٥ دولة من دول العالم . في ظاهرة واحدة؛ كانت من ضمن الظواهر التي يتضمنها مجال سوق العمل ألا وهي نسبة قوة العمل في قطاع الخدمات.

٦٦. وكانت الدول الإسلامية الخمسة التي شغلت هذه المواقع الخمسة الأولى في نسبة قوة العمل في قطاع الخدمات هي ليبيا تليها الأردن ثم الكويت ثم العراق ثم أخيراً قطر.

٦٧. أما الجدول رقم (٨) فإنه يوضح الظواهر التي تميزت فيها الدول الإسلامية بحكم احتلالها موقعا من المواقع الخمسة الأولى أو أكثر، كما تكرر ظهور بعض هذه الدول في نفس الموقع أكثر من مرة (راجع البنود من ٦٢-٦٦ أعلاه). وهو ما يدل على أن هذا التمييز لم يكن بالصدفة بل كان عن جدارة، سواء أكانت الظاهرة محمودة عند البعض ومذمومة عند البعض الآخر أم كانت مذمومة عند البعض ومحمودة عند البعض الآخر .. وهي تمثل في إجمالها نسبة لا بأس بها تبلغ ٣٧٧ في المائة من ٢٤٤ ظاهرة أوردناها تحت (خامساً) أعلاه من البند رقم ٢٣ إلى البند رقم ٤٧ .

ثامنا : إمكانات الأمة وإمكانات قياسها:

٦٨. مما لا شك فيه أن قياس إمكانات الأمة أمر ممكن، ولكن المهم عند إجراء مثل هذا القياس هو الحرص على أن يتضمن المقياس عناصر القوة والضعف معاً، وألا يقتصر على عناصر القوة وحدها أو على عناصر الضعف وحدها. والهدف في مثل هذا التوجه هو تحقيق مبدأ الشمولية بحيث لا يتم استبعاد أي عنصر من العناصر المتاحة عن الدولة محل القياس.

٦٩. وطريقة القياس يمكن أن تبدأ بترتيب الدول الممارسة لنشاط معين، بحيث يصبح لكل دولة منها رتبة خاصة تدل عليها وعلى تميزها أو تخلفها في هذا النشاط بين مجموعة الدول الممارسة له.

٧٠. وبذلك يصبح لدينا عن كل دولة في كل نشاط رتبة مطلقة ضمن عدد من الدول نعلم أنه سيختلف من نشاط إلى آخر باختلاف عدد الدول التي تتكون منها مجموعة الدول التي تمارس كل نشاط.

٧١. ومعنى ذلك أن الرتبة المطلقة سوف يختلف مدلولها باختلاف عدد الدول في المجموعة . فالترتيب الخامس لأي دولة لا يمكن أن يكون له نفس مدلول الترتيب الخامس لدولة أخرى (أو لنفس الدولة في نشاط آخر) إذا كان عدد الدول الكلي مختلف. فالدولة الخامسة بين خمس دول . كما سبق أن ذكرنا في بند ٢٠ - سوف تقع في نهاية القائمة، بينما أن الدولة الخامسة بين مائة دولة سوف تقع في بداية الطابور الطويل أي ضمن الخمسة الأوائل، بافتراض أن الدول مرتبة ترتيباً تنازلياً.

٧٢. وللتغلب على هذه المفارقة لا بد من تحويل الرتب المطلقة إلى رتب نسبية - كما سبق أن ذكرنا - مع مراعاة ترتيب الدول تصاعدياً أو تنازلياً ضمناً لتحديد درجة التقدم أو التأخر. وبحساب الترتيب النسبي نكون قد استبعدنا أثر التفاوت بين الرتب الذي ينجم عن اختلاف عدد الدول المساهمة في نفس النشاط أو المشاركة في نفس الظاهرة.

٧٣. وبهذا نكون قد قمنا بتوحيد مدلول الرتبة؛ ذلك لأن الرتبة النسبية (البديلة عن الرتبة المطلقة) هي التي سوف تساعدنا على توحيد معنى الرتبة ومدلولها مهما اختلف عدد الدول في كل حالة. فالترتيب الثالث بين خمس دول يعادل ٦ر. أو ٦٠ في المائة، بينما الترتيب الثالث بين ست دول يعادل ٥ر. أو ٥٠ في المائة، ومن ثمَّ يمكن اعتبار هذه الترتيب النسبية متكافئة مع بعضها البعض ويمكن إخضاعها لأي عمليات حسابية أو أي معالجات رياضية دون أي حرج أو خطأ علمي.

٧٤. وبمواصلة العمل على حساب هذه الترتيب النسبية لنفس الدولة في كل نشاط بين مجموعة الدول المشاركة لها في نفس النشاط يمكن بأي طريقة إحصائية معتمدة أن نستخرج لكل دولة متوسطاً

يمكن مقارنته بنظائره من متوسطات الدول الأخرى، وبذلك تتحدد مراتب الدول فيما بينها وبين بعضها سواء على الصعيد الإقليمي أو الجغرافي أو الدولي.

٧٥. فمثلا إذا نحن حسبنا لأي دولة وزنها النسبي بين عدة دول في نشاط معين -وليكن الزراعة مثلا-، ووجدناه مثلا ٥٧ في المائة (أي أن هذه الدولة تحتل المرتبة ٥٧ بين مائة دولة) فإننا بذلك نكون قد حصلنا على قياس لإمكانات هذه الدولة بين الدول المختلفة في النشاط الزراعي.

٧٦. وإذا حسبنا لنفس هذه الدولة وزنها النسبي بين عدة دول في نشاط آخر، ووجدناه مثلا ١٣ في المائة ثم وزنها النسبي في نشاط ثالث ووجدناه ٤١ في المائة وفي نشاط رابع وجدناه ٧٣ في المائة .. وهكذا فإنه باستكمال كل الأنشطة يمكننا حساب الوزن المتوسط للدولة كمقياس لإمكانات الدولة في كل الأنشطة وذلك بأي صيغة مناسبة لحساب المتوسطات.

٧٧. فإذا نحن اخترنا المتوسط الحسابي مثلا يكون المقياس الكلي لإمكانات الدولة في كل الأنشطة المذكورة هو $46 = \frac{184}{4} = \frac{73 + 41 + 13 + 57}{4}$ في المائة، وقد نجد أنه من الأنسب اختيار

صيغة أخرى غير المتوسط الحسابي، كما قد نقرر (وغالباً ما لا بد أن نقرر) ترجيح كل رقم من هذه الأرقام بوسيلة أو أخرى من وسائل الترجيح لإبراز تفوق الدولة في نشاط دون نشاط.. وهكذا.

٧٨. ثم إذا نحن كررنا هذا التمرين لكل دولة إسلامية فسوف يمكننا ربط هذه الأوزان المتوسطة لكل الدول بطريقة من طرق الربط للحصول على الوزن العام للأمم الإسلامية جمعاء، وبذلك نصل إلى مقياس عام لإمكانات الأمة الإسلامية والذي يمكن أن يقارن بنظيره عن دول العالم وتكتلاته وتجمعاته واتحاداته .. وهذا هو المطلوب.

٧٩. ويعيننا أن نؤكد في هذا الصدد أن القياسات التي سوف نحصل عليها لكل دولة في كل نشاط، أو في كل مجموعة من الأنشطة، سوف تختلف فيما بينها. فقد نجد أن بعض الأنشطة تتمتع برتبة لا تزيد عن ١٠ في المائة، وبعضها الآخر ربما تتراوح تراتبيه بين ١٠، ٤٠ في المائة، وبعضها الآخر تتراوح تراتبيه بين ٤٠، ٦٠ في المائة، والباقي قد تتراوح تراتبيه بين ٦٠، ٩٠ في المائة .. ومن ثم يمكن استخدام مثل هذا التفاوت بين الأنشطة في تنقيح حساب الترتيب الإجمالي للدولة وأيضا الترتيب الإجمالي لإمكانات الأمة الإسلامية^(٣).

٨٠. ومن الواضح أن مثل هذه التصنيف للأنشطة حسب المستويات المختلفة يقتررب بنا من تصنيف الدول دولةً دولةً، ومن تصنيف الأمة الإسلامية عامة في فئات تنموية يكون حدها الأدنى مثلا أقل من ١٠ في المائة ثم دون المتوسط من (١٠-٣٩ في المائة) ثم المستوى المتوسط (٤٠-٥٩ في المائة)

ثم المستوى فوق المتوسط (٦٠-٨٩ في المائة) ثم المستوى الأعلى (٩٠ في المائة فأكثر)، ومنه أيضا يمكن الاستدلال على كثافة ظهور الأنشطة في كل دولة (وكذلك الدول فيما بينها) في فئات بعينها . الدنيا منها أو العليا . أو ما هو منها بين بين . فيتم بذلك تصنيف القطاعات حسب المستوى التنموي وكذلك تصنيف الدول حسب المستوى التنموي وتصنيف الأمة الإسلامية حسب المستوى التنموي بين التكتلات والتجمعات والاتحادات الأخرى في العالم .

تاسعا : الخلاصة:

- ٨١ . لعلنا نكون قد لاحظنا أننا قد ركزنا في هذه الدراسة منذ بدايتها على إبراز مواقع الدول الإسلامية في المراكز الخمسة الأولى في كل الأنشطة . ويعيننا هنا أن نتنبه إلى أن احتلال الدول الإسلامية لهذه المواقع يمكن أن يكون مؤقتا، ذلك لأنه ليس احتلالاً أبدياً فهو قطعاً سوف يتغير بين الحين والحين إلا إذا أرادت كل دولة إسلامية عكس ذلك، وأصررت في المستقبل على ألا تتقهقر عن هذه المواقع الخمسة في هذه الأنشطة شرطي تحاول احتلال نفس المواقع الخمسة ولكن في أنشطة أخرى.
- ٨٢ . وليس معنى ذلك أن الدول الإسلامية لا تحتل أو لا يصح أن تحتل مواقع أدنى من المواقع الخمسة الأولى في أشياء أخرى، فوجود أي دولة إسلامية في مواقع أقل تقدماً لا يعيب الدول الإسلامية، ولكن يعيبها ألا تحاول التقدم، خصوصاً إذا كانت رتبها بين دول العالم في المؤخرة بالفعل.
- ٨٣ . أما إذا كان مثل هذا التخلف في أنشطة بعينها يعود إلى غياب القدرة أو عدم توافر الإمكانيات؛ أي أن هناك قصوراً طبيعياً في الإمكانيات المتاحة في الطبيعية فهذا وضع آخر.
- ٨٤ . وقد يكون عزاؤنا في تفاوت الدول الإسلامية - في مواقعها داخل مجموعة الدول الإسلامية وبينها وبين دول العالم - ما سبق أن ذكرناه عرضاً من قبل، ونكرره هنا بمزيد من التفصيل . المقصود بأن أمريكا ليست رقم (١) في العالم بمقارنتها بعدة دول متقدمة هي على وجه التحديد: كندا وأستراليا ونيوزيلندا والمملكة المتحدة وأيرلندا وسويسرة وفرنسا وألمانيا وإيطاليا والنمسا وهولندا وبلجيكا والسويد والنرويج والدنمرك وفنلندا وأسبانيا واليابان.
- ٨٥ . فقد وجد أن أمريكا تتقدم هذه الدول جميعها في عدد المليارديرات كما تتقدمها أيضا في عدد الفقراء من الأطفال والبالغين . ورغم أنها الأولى في جملة الإنفاق على الصحة إلا أنها رقم ١٣ في الإنفاق العام، وهي رقم ١٥ في توقعات الحياة، وهي الأخيرة في نسبة السكان المشمولين بنظام التأمين الصحي إذ لا تتجاوز نسبتهم ٢١ في المائة من جملة سكان أمريكا.

٨٧. وتحتل أمريكا المركز الأخير بين هذه الدول في معدلات وفيات الأطفال سواء عند الولادة أو دون الخامسة من العمر، كما أن أطفال أمريكا هم أخف الأطفال وزناً عند الولادة وتوجد في أمريكا أعلى نسبة ولادة قيصرية وأعلى نسبة إصابة بأمراض معينة؛ هي الإيدز والسرطان بين الرجال وسرطان الثدي عند النساء وجراحات القلب.

٨٧. ورغم أن أمريكا بين هذه الدول الراقية الثمانية عشرة هي الأولى في كبر أحجام مساكنها إلا أنها هي الأولى أيضاً في عدد من لا مأوى لهم من السكان، وهي الأولى في الزواج وفي احترام الحياة الزوجية، وفي اعتقاد شبابها بضرورة تحاشي ممارسة الجنس قبل الزواج وأن العلاقات الجنسية خارج الزواج أمر غير محمود. وكل هذه أمور تحسب لصالح أمريكا وتعزز موقف الدول الإسلامية من هذه الأمور.

٨٨. ومع ذلك فإن أمريكا هي الأولى في الطلاق، وفي الحمل قبل الزواج، وفي الإجهاض، وفي القضايا المرفوعة ضد الأطباء، وفي جهل بناتها بعلم الأحياء، وهي الأخيرة في الإجازات المدفوعة الأجر للحوامل في حالة الوضع وغير الحوامل وللرجال على وجه العموم وليست الأولى؛ بل هي رقم ١١، في استخدام موانع الحمل.

٨٩. وأمريكا هي الأولى في نسبة البيوت التي لديها أجهزة فيديو، ولكنها رقم ١٣ في ارتياد دور السينما، وفي عدد الكتب المتاحة في المكتبات بالنسبة لعدد السكان، وهي الأخيرة في نشر الكتب، ورقم ١٤ في إعادة تصنيع الورق، ورقم ١٦ في إعادة تصنيع الزجاج.

٩٠. وأمريكا هي الأولى في أطوال السكك الحديدية، ولكنها رقم ١٨ في استخدام الركاب للسكك الحديدية، وهي الأولى في عدد المصارف، ولكنها الأولى أيضاً في أسوأ أداء مصرفي بين الدول المذكورة، وهي الأولى في عجز الموازنة، وفي الديون الخارجية، وفي الإنفاق الخاص، وهي الأخيرة في الاستثمار والادخار.

٩١. وأمريكا هي أكثر الدول إنفاقاً على الدفاع، ولكنها أقلها إنفاقاً على الفقراء، والعجزة، والمسنين، وهي أسخى الدول في تقديم المعونات العسكرية والتسليح للدول المتخلفة، وأجملها على نفس هذه الدول المتخلفة في النواحي الإنسانية وهي أعلى الدول ثقة في اليابانيين، ولكنها رقم ١١ في ثقة اليابانيين فيها.

٩٢. وأمريكا هي الأولى في الإغداق على الرياضيين والأطباء، ولكنها أقل الدول تقديراً للمدرسين من حيث الأجر، فأجر المدرس فيها لا يتجاوز مرة ونصف مرة نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، بينما يبلغ أجر المدرس أفصاه في سويسرة؛ حيث يبلغ ثلاثة أمثال متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي فيها.

٩٣. ويأتي ترتيب أمريكا بعد السويد والنرويج وألمانيا وأسبانيا فيما يتعلق بنصيب السكان من الأطباء . وهي الأولى في نصيب الفرد من القمامة، ورقم ١٨ في نصيب الفرد من الجرائد اليومية، والثانية في التدخين، والرابعة في تعاطي الخمر، ولكنها هي الأولى في استهلاك الورق، وفي نصيب الفرد من الوجبات الخفيفة، وفي نصيب الفرد من اللحوم والبنزين، وأجهزة الراديو، والتلفزيون.

٩٤. وأمريكا هي أعلى الدول في الإنفاق الخاص على التعليم، ولكنها رقم ١٧ في الإنفاق العام على التعليم، وهي في مقدمة الدول التي لا تولي اللغات الأجنبية اهتمامها، وهي رقم ٩ في التسجيل في مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي، ورقم ١٥ في عدد أيام الدراسة التي لا تزيد فيها عن ١٨٠ يوماً سنوياً بالمقارنة بعدد ٢٤٣ يوماً في اليابان.

٩٥. وأمريكا هي الأولى في عدد ساعات البث التلفزيوني، وفي نسبة ضحايا الجرائم، وفي القتل، وفي قتل الأطفال، وفي عقوبة الإعدام، وفي جرائم هتك العرض، وفي نسبة اللصوص إلى السكان، وفي تعاطي المسكرات، والاستهتار في قيادة السيارات، وفيما تصادده الدولة - أي دولة - من الكوكايين والميراجوانا، وتأتي أمريكا في الموقع ١٧ بين الدول المتقدمة من حيث تفوق طلابها في العلوم البحتة.

٩٦. وعموماً فإن أمريكا لم تأت ضمن العشرة الأوائل إلا في ١٣٦ حالة من ٣١٥ حالة في أوائل الثمانينيات، وفي ٨٢ حالة من ٢١١ حالة في أواخر الثمانينيات، ولم تأت في الموقع الأول إلا ٥٠ مرة من ٣١٥ مرة في أوائل الثمانينيات، و٢٦ مرة من ٢١١ مرة في أواخر الثمانينيات، وكان وجودها في الموقع الأول مقصوراً على ثلاثة عشر مجالاً في أوائل الثمانينيات وعلى عشرة مجالات في أواخر الثمانينات، وكان ربع نصيبها من المواقع الأولى (حوالي ١١ من ٥٠) في قطاع النقل والمواصلات في أوائل الثمانينيات في نفس القطاع.

٩٧. وبناء على ذلك فإن الدول الإسلامية لا يعيها أن يتلائم فيها التقدم في بعض الأنشطة مع التخلف في أنشطة أخرى، وهي تكون ظالمة لنفسها إذا هي اتبعت في قياس أحوالها وإنجازاتها نفس المعايير الباهظة التي تقيس بها الدول المتقدمة إنجازاتها، فتلك مقاييس لا يمكن للدول المتخلفة بلوغها أو ربما قد لا يصح لدول العالم الثالث محاكاتها، كما لا يصح للدول الإسلامية وهي دول لها عراقتها أن تظلم نفسها وتاريخها بأن تختار من بين المعايير الشائعة أكثرها كساداً وتواضعاً بشرط أن تبدو ظاهرياً كما لو كانت متقدمة فيغيرها ذلك بالتمادي في التدهور وبذلك تكون قد سعت بقدميها إلى دخول عصور الانحطاط.

٩٨. بل الأحرى بها أن تقارن مقاييس التقدم والتخلف فيها بما تملكه من عناصر لها ما يقابلها في الدول المتقدمة، ولا يصح لها أبداً أن تقارن نفسها بالدول الأخرى فيما لا تملكه مما تملكه الدول الأخرى

وإلا فإنها سوف تجد نفسها ضائعة في دوامة الطموح البائس أو التطلع البائس مما لا يلبث أن يتحول بالتدريج إلى نوع من العجز الذليل.

٩٩. فلتكن قياساتنا إذن قياسات واقعية وليست وليدة أحلام اليقظة. ولنكن مدركين عن وعي أننا لن نتفوق في كل شيء، وكذلك لا يصح أن نتخلف في كل شيء؛ وبذلك وحده يمكن أن تتعدد جبهات الأمل، وألا نقف جامدين أمام الأبواب الموصدة، وأن نقلع عن الإصرار العنيد في بعض الأحيان على اختراق حوائط الفولاذ. كما يجب ألا ننسى أن في حائط العالم العظيم فجوات قد نستطيع استثمارها لصالحنا قبل أن تصبح لها أبواب يوصدها الغير في وجوهنا عامدين متعمدين؛ فهناك في ساحات العمل الوطني والدولي مساحات حرة للعمل المثمر مهما كانت هذه المساحات ضيقة، وهي ليست بالضرورة كذلك.

١٠٠. كما يتعين علينا أن ندرك أن قواعد اللعبة الدولية الموضوعية والمفروضة في المباريات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ليست على ما هي عليه قواعد الألعاب الرياضية من ثبات ووضوح لكل اللاعبين ولكل الحكام، ولكنها قواعد متغيرة بل قد تكون باهتة وهلامية، وربما أيضا متناقضة في تطبيقها بغير العدل على الدول المتخلفة بالذات، وذلك في معظم الأحوال إن لم يكن في كل الأحوال.

ملحق
قائمة الجداول الإحصائية

رقم الجدول

١. عدد الظواهر المرصودة للدول الإسلامية حسب المجالات المختلفة .
٢. الدول الإسلامية التي تحتل الموقع الأول عالمياً، واسم الظاهرة موضوع الصادرة.
٣. الدول الإسلامية التي تحتل الموقع الثاني عالمياً، واسم الظاهرة موضوع الصادرة.
٤. الدول الإسلامية التي تحتل الموقع الثالث عالمياً، واسم الظاهرة موضوع الصادرة.
٥. الدول الإسلامية التي تحتل الموقع الرابع عالمياً، واسم الظاهرة موضوع الصادرة.
٦. الدول الإسلامية التي تحتل الموقع الخامس عالمياً، واسم الظاهرة موضوع الصادرة.
٧. موقف الدول الإسلامية من المواقع الخمسة الأولى للظواهر والمجالات العريضة المبينة.
٨. قائمة بأسماء المجالات والظواهر التي احتلت فيها الدول الإسلامية موقعاً أو أكثر من المواقع الخمسة الأولى على مستوى العالم.

جدول رقم (١)

عدد الظواهر المرصودة للدول الإسلامية حسب المجالات المختلفة

المصدر: معالجات المؤلف لأحدث المتاح من البيانات المنشورة في المصادر الإحصائية التي تصدرها منظمة الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة.

Source : authors own treatment of the latest available data published in statistical sources of the United Nations and its specialised agencies

عدد القراءات	اسم المجال
٣	١. الجغرافيا والمناخ
٨	٢. الأوصاف الحيوية
٩	٣. ديناميكيات السكان والأسرة
١	٤. الأوصاف العرقية
٥	٥. السياسة الدولية
٩	٦. القوة العسكرية
١٣	٧. الاقتصاد
٩	٨. المال والبنوك
٩	٩. التجارة
٢١	١٠. الزراعة
٤	١١. الصناعة والتعدين
١٤	١٢. الطاقة
٩	١٣. العمل
٢٧	١٤. النقل والاتصالات
٨	١٥. البيئة
٨	١٦. الاستهلاك
٥	١٧. الإسكان
٢٣	١٨. الصحة والغذاء
١٨	١٩. التعليم
٦	٢٠. الجريمة وتطبيق القانون
١٢	٢١. الإعلام

عدد القراءات	اسم المجال
٨	٢٢. مدن العالم
٦	٢٣. الثقافة
٦	٢٤. المرأة
٣	٢٥. المقاييس الشمولية
٢٤٤	العدد الإجمالي للقراءات

جدول رقم (٢)

الدول الإسلامية التي تحتل الموقع الأول عالمياً واسم الظاهرة موضوع الصادرة

اسم الظاهرة موضوع الصادرة	اسم الدولة الإسلامية
١. معدل النمو السنوي للسكان ٢. نسبة الأطفال	١. الأردن
٣. معدلات المواليد	٢. النيجر
٤. معدلات الخصوبة	٣. اليمن
٥. معدلات وفيات الأطفال	٤. الصومال
٦. معدل الوفيات	٥. جيبوتي
٧. حجم التجارة	
٨. الكثافة السكانية الزراعية ٩. نسبة الإنفاق العسكري إلى الناتج القومي الإجمالي	٦. الكويت
١٠. متوسط حجم الأسرة	٧. العراق
١١. التجانس العرقي	٨. الجزائر
١٢. اللاجئين	٩. إيران
١٣. نصيب الفرد من المعونات الأجنبية	١٠. عمان
١٤. استيراد الأسلحة ١٥. معدل نمو نصيب الفرد من إنتاج الغذاء ١٦. إنتاج البترول الخام	١١. السعودية

اسم الظاهرة موضوع الصدارة	اسم الدولة الإسلامية
١٧. احتياطات البترول	
١٨. نسبة واردات الوقود إلى صادراته	
١٩. نسبة الإنفاق العسكري إلى الإنفاق على الصحة والتعليم	١٢. سوريا
٢٠. نسبة خدمة الدين	١٣. أوغندا
٢١. النصب التذكارية والمعالم	
٢٢. نسبة الموازنة الكلية إلى الناتج القومي الإجمالي	١٤. باكستان
٢٣. نصيب الفرد من استهلاك الطاقة	١٥. الإمارات
٢٤. نصيب كيلو جرام الطاقة من الناتج المحلي الإجمالي	١٦. بنين
٢٥. نسبة موظفي الحكومة إلى قوة العمل	١٧. السنغال
٢٦. نسبة قوة العمل في قطاع الخدمات	١٨. ليبيا
٢٧. تحويلات العاملين في الخارج	١٩. مصر
٢٨. استهلاك السمك	٢٠. جزر المالديف
٢٩. أطفال دون الوزن	٢١. بنجلاديش
٣٠. مواليد دون الوزن	

جدول رقم (٣)

الدول الإسلامية التي تحتل الموقع الثاني عالمياً واسم الظاهرة موضوع الصدارة

اسم الظاهرة موضوع الصدارة	اسم الدولة الإسلامية
١. أطوال الساحل	١. إندونيسيا
٢. إزالة الغابات	٢. مالي
٣. معدل المواليد	٣٢. أفغانستان
٣١. معدل وفيات الأطفال	
٥. استيراد الأسلحة	٣٣. الصومال
٦. عدد الوفيات	٣٤. البحرين

اسم الظاهرة موضوع الصدارة	اسم الدولة الإسلامية
٧. دليل المعاناة البشرية	
٨. الكثافة السكانية الزراعية	
٩. نسبة الصادرات إلى الناتج المحلي الإجمالي	٣٥. السنغال
١٠. الانبعاثات من الصوبات الزراعية	٣٦. جزر المالديف
١١. متوسط حجم الأسرة	
١٢. معدلات الطلاق	٣٧. بنجلاديش
١٣. جرائم الجنس	
١٤. التجانس العرقي	٣٨. باكستان
١٥. الأراضي القابلة للزراعة	
١٦. اللاجئين	٣٩. سيراليون
١٧. المناطق المحمية	٤٠. العراق
١٨. نصيب الفرد من المعونات الأجنبية	
١٩. نسبة الإنفاق العسكري إلى الناتج القومي الإجمالي	٤١. عمان
٢٠. الواردات	٤٢. إيران
٢١. نصيب الفرد من المياه العذبة	
٢٢. نسبة الإنفاق العسكري إلى الإنفاق على الصحة والتعليم	٤٣. غينيا بيساو
٢٢. الحكم العسكري	٤٤. الجزائر
٢٤. احتياطي الغاز الطبيعي	
٢٥. الاستهلاك الخاص	٤٥. الكويت
٢٦. نسبة خدمة الدين	
٢٧. نسبة القيد في المستوى الصحي للتعليم	٤٦. بنين
٢٨. نسبة الموازنة الكلية إلى الناتج القومي الإجمالي	٤٧. ماليزيا
٢٩. عدد السكان لكل النقدي	١٩. قطر
٣٠. نسبة سكان الحضر	٤٨. الإمارات
٣١. شروط التجارة	٤٩. بوركينا فاسو

اسم الظاهرة موضوع الصدارة	اسم الدولة الإسلامية
٣٢. معدل نمو نصيب الفرد من إنتاج الغذاء	٢٢. بروناي
٣٣. نصيب الفرد من استهلاك الطاقة	٢٣. الأردن
٣٤. معدل نمو استهلاك الطاقة	٢٤. جيبوتي
٣٥. نصيب كيلو جرام الطاقة من الناتج المحلي الإجمالي	٢٥. مصر
٣٦. نسبة قوة العمل في الزراعة	٢٦. أوغندا
٣٧. نسبة موظفي الحكومة إلى قوة العمل	٢٧. ليبيا
٣٨. نسبة قوة العمل في قطاع الخدمات	
٣٩. معدلات النشاط	
٤٠. نقص المياه	
٤١. مرض الإيدز	
٤٢. نسبة الإنفاق على التعليم إلى الناتج القومي الإجمالي	

جدول رقم (٤)

الدول الإسلامية التي تحتل الموقع الثالث عالمياً

واسم الظاهرة موضوع الصدارة

اسم الظاهرة موضوع الصدارة	اسم الدولة الإسلامية
١. معدل النمو السنوي للسكان	١. قطر
٣. الكثافة السكانية الزراعية	
٣. احتياطي الغاز الطبيعي	
٤. معدلات الخصوبة	٢. النيجر
٥. معدل الوفيات	٣. أوغندا
٦. متوسط حجم الأسرة	٤. جامبيا
٧. التجانس العرقي	٥. جزر القمر
٨. نسبة الإنفاق العسكري إلى الإنفاق على الصحة والتعليم	٦. العراق

اسم الظاهرة موضوع الصدارة	اسم الدولة الإسلامية
٩. الحكم العسكري	
١٠. احتياطات البترول	
١١. الاستهلاك الخاص	٧. لبنان
١٢. الواردات	٨. الصومال
١٣. فائض وعجز الميزانية	٩. الأردن
١٤. نسبة الدين الخارجي إلى الاحتياطي الدولي	١٠. جابون
١٥. إنتاج المعادن	١١. السعودية
١٦. نصيب الفرد من استهلاك الطاقة	١٢. البحرين
١٧. معدل نمو استهلاك الطاقة	١٣. ماليزيا
١٨. نسبة قوة العمل في قطاع الخدمات	١٤. الكويت
١٩. المرأة في قوة العمل	١٥. بنين
٢٠. تحميل البضائع في الموانئ	١٦. إندونيسيا
٢١. نصيب الفرد من المياه العذبة	١٧. باكستان
٢٢. مواليد دون الوزن	
٢٣. الكائنات المعرضة للخطر	١٨. تركيا
٢٤. حجم المسكن	١٩. أفغانستان
٢٥. دليل المعاناة البشرية	
٢٦. ملكية المسكن	٢٠. جزر المالديف
٢٧. نسبة الدارسين في الخارج إلى الدارسين بالداخل	٢١. تشاد
٢٨. نسبة القيد في المستوى الصحي للتعليم	٢٢. إيران
٢٩. نسبة الطلبة إلى مدرسي المستوى التفصيلي	٢٣. غينيا بيساو
٣٠. نسبة الطلبة إلى مدرسي المرحلة الثالثة	٢٤. بروناي
٣١. السرقات	٢٥. الإمارات
٣٢. متوسط عدد الأفراد لكل تليفزيون	٢٦. عمان

جدول رقم (٥)

الدول الإسلامية التي تحتل الموقع الرابع عالمياً

واسم الظاهرة موضوع الصدارة

اسم الظاهرة موضوع الصدارة	اسم الدولة الإسلامية
١. معدل النمو السنوي للسكان ٢. معدل نمو استهلاك الطاقة	١. عمان
٣. عدد السكان ٤. الدواجن ٥. قوة العمل ٦. عدد المدارس الابتدائية	٢. إندونيسيا
٧. معدل المواليد	٣. اليمن
٨. معدل الخصوبة	٤. أوغندا
٩. معدل وفيات الأطفال ١٠. نسبة الدارسين في الخارج إلى الدارسين في الداخل	٥. سيراليون
١١. الكثافة السكانية الزراعية ١٢. احتياطيات البترول ١٣. احتياطي الغاز الطبيعي	٦. الإمارات
١٤. التجانس العرقي ١٥. الوفيات بسبب أمراض التنفس	٧. مصر
١٦. المعونات التنموية الرسمية	٨. جيبوتي
١٧. اللاجئون	٩. السودان
١٨. نصيب الفرد من المعونات الأجنبية ١٩. نقص المياه	١٠. موريتانيا
٢٠. نصيب الفرد من القوة العسكرية	١١. سوريا
٢١. استيراد السلاح ٢٢. الأغنام	١٢. إيران

اسم الظاهرة موضوع الصادرة	اسم الدولة الإسلامية
٢٣. إنتاج البترول الخام	
٢٤. وفيات الأطفال	١٣. أفغانستان
٢٥. تفاوت الدخل	١٤. بنجلاديش
٢٦. متوسط معدل نمو الحضرة	
٢٧. التجارة	١٥. تشاد
٢٨. نسبة الدين الخارجي إلى الاحتياطي الدولي	١٦. السنغال
٢٩. نسبة الصادرات إلى الناتج المحلي الإجمالي	١٧. ماليزيا
٣٠. الأراضي المروية	١٨. باكستان
٣١. الحضراوات	١٩. تركيا
٣٢. تحويلات العاملين من الخارج	
٣٣. الصحف اليومية	
٣٤. النصب التذكارية والمعالم	
٣٥. نصيب كيلو جرام الطاقة من الناتج المحلي الإجمالي	٢٠. مالي
٣٦. نسبة قوة العمل في قطاعات الخدمات	٢١. العراق
٣٧. تحميل البضائع في الموانئ	٢٢. السعودية
٣٨. مساحة الغابات	٢٣. بروناي
٣٩. عدد السكان لكل النقدي	

جدول رقم (٦)

الدول الإسلامية التي تحتل الموقع الخامس عالمياً

واسم الظاهرة موضوع الصدارة

اسم الظاهرة موضوع الصدارة	اسم الدولة الإسلامية
١. معدل الوفيات ٢. نسبة الأطفال ٣. أطفال دون الوزن	١. النيجر
٤. الكثافة السكانية ٥. نسبة الدارسين في الخارج إلى الدارسين في الداخل	٢. البحرين
٦. اللاجئون ٧. نسبة القيد في التعليم الصحي	٣. غينيا
٨. نصيب الفرد من القوة العسكرية	٤. الإمارات
٩. نسبة الفقر المطلق بين السكان	٥. بنجلاديش
١٠. معدل النمو السنوي للنتائج القومي الإجمالي	٦. عمان
١١. نسبة الدين الخارجي إلى الاحتياطيات الدولية	٧. الكاميرون
١٢. نسبة التجارة الداخلية إلى الناتج المحلي الإجمالي ١٣. نصيب كيلو جرام الطاقة من الناتج المحلي الإجمالي	٨. تشاد
١٤. الأراضي المروية ١٥. الممرات المائية الداخلية	٩. إندونيسيا
١٦. معدل نمو نصيب الفرد من إنتاج الغذاء	١٠. بوركينا فاسو
١٧. الكفاءة التجارية للطاقة	١١. الجزائر
١٨. احتياطيات البترول ١٩. معدل وفيات الأمومة	١٢. الكويت
٢٠. احتياطي الغاز الطبيعي	١٣. السعودية
٢١. نسبة قوة العمل في قطاعات الخدمات	١٤. قطر
٢٢. مكاتب البريد	١٥. تركيا

اسم الظاهرة موضوع الصادرة	اسم الدولة الإسلامية
٢٣. مساحة الغابات	١٦. جايبون
٢٤. موارد المياه الداخلية المتجددة	
٢٥. نصيب الفرد من المياه العذبة	١٧. أفغانستان
٢٦. عدد المدارس الابتدائية	١٨. باكستان
٢٧. نصيب الفرد من ارتباد السينما	١٩. بروناي
٢٨. دليل المعاناة البشرية	٢٠. السودان

جدول رقم (٨)

قائمة بأسماء المجالات والظواهر التي احتلت فيها الدول الإسلامية
موقعاً أو أكثر من المواقع الخمسة الأولى على مستوى العالم

م	رقم الكود	البيان	إجمالي القراءات عالميا	م	رقم الكود	البيان	إجمالي القراءات عالميا
I		الجغرافيا والمناخ		IX		التجارة	
١	٢	أطوال السواحل	١٥٢	٣٢	٧٨	نسبة الموازنة الكلية إلى الناتج القومي الإجمالي	٧٥
II		الخصائص الحيوية		٣٣	٨٠	نسبة الصادرات إلى الناتج المحلي الإجمالي	١٤٩
٢	٩	معدل النمو السنوي للسكان	١٨٣	٣٤	٨١	شروط التجارة	١٠٠
٣	١٠	عدد السكان	١٨٧	٣٥	٨٦	نسبة التجارة الداخلية إلى الناتج المحلي الإجمالي	١٨٣
٤	١٤	معدلات المواليد	١٨٨	X		الزراعة	
٥	١٥	معدلات الخصوبة	١٦٩	٣٦	٨٩	الأراضي القابلة للزراعة	١٧٣
٦	١٦	معدل وفيات الأطفال	١٨٧	٣٧	٩٠	الأراضي المروية	١٤٥
٧	١٧	معدل الوفيات	١٨٥	٣٨	٩٦	الأغنام	١٧٠
III		ديناميكيات السكان والأسرة		٣٩	١٠٢	الدواجن	١٦٢
٨	١٨	الكثافة السكانية	١٨٨	٤٠	١٠٣	الخضراوات	١٨١
٩	١٩	الكثافة السكانية الزراعية	١٤٣	٤١	١١٠	معدل نمو نصيب الفرد من إنتاج الغذاء	١٠٩
١٠	٢٠	متوسط حجم الأسرة	١٨٧	XI		الصناعة	

رقم م	رقم الكود	البيان	إجمالي القراءات عالميا	م	رقم الكود	البيان	إجمالي القراءات عالميا
١١	٢٣	نسبة الأطفال	١٨٩	٤٢	١١٣	إنتاج المعادن	١٤٧
١٢	٢٦	معدلات الطلاق	١٠٧	XII		الطاقة	
IV		الأعراف والديانة		٤٣	١١٧	الكفاءة التجارية للطاقة	١٠٤
١٣	٣٨	التجانس العرقي	١٨٧	٤٤	١٢١	إنتاج البترول الخام	٩٢
V		السياسة والعلاقات الدولية		٤٥	١٢٢	احتياطات البترول	٨٣
١٤	٤٠	المعونات التنموية الرسمية	١٢٤	٤٦	١٢٤	احتياطي الغاز الطبيعي	٩٢
١٥	٤١	اللاجئون	٧٨	٤٧	١٢٧	نصيب الفرد من استهلاك الطاقة	١٧٤
١٦	٤٢	نصيب الفرد من المعونات الأجنبية	٨٥	٤٨	١٢٨	نسبة واردات الوقود إلى صادراته	٧١
VI		القوة العسكرية		٤٩	١٢٩	معدل نمو استهلاك الطاقة	١١٠
١٧	٤٦	نصيب الفرد من القوة العسكرية	١٥٤	٥٠	١٣١	نصيب كيلو جرام المحلي الإجمالي	١١٩
١٨	٤٧	استيراد الأسلحة	٩٠	XIII		العمل	
١٩	٤٨	نسبة الإنفاق العسكري من الناتج القومي الإجمالي	١٤٤	٥١	١٣٣	قوة العمل	١١٢
٢٠	٥٠	نسبة الإنفاق العسكري إلى الإنفاق على الصحة والتعليم	١٣٠	٥٢	١٣٥	نسبة موظفي الحكومة إلى قوة العمل	٥٠
٢١	٥٢	الحكم العسكري	٨٢	٥٣	١٣٧	نسبة قوة العمل في قطاع الخدمات	١٨٥

إجمالي القراءات عالميا	البيان	رقم الكود	م	إجمالي القراءات عالميا	البيان	رقم الكود	م
١٨٥	نسبة قوة العمل في الزراعة	١٣٩	٥٤	٧٠	وفيات الحروب	٥٣	٢٢
١٨٧	معدلات النشاط	١٤١	٥٥		الاقتصاد		VII
١٦٧	المرأة في قوة العمل	١٤٢	٥٦	٦٥	تفاوت الدحول	٥٨	٢٣
٦٠	تحويلات العاملين من الخارج	١٤٣	٥٧	٣٠	نسبة الفقر المطلق بين السكان	٥٩	٢٤
	النقل والمواصلات		XIV	١٦٥	الاستهلاك الخاص	٦٥	٢٥
١٠١	الممرات المائية الداخلية	١٤٦	٥٨	١٧٥	التجارة	٦٦	٢٦
١٤٦	تحميل البضائع في الموانئ	١٤٨	٥٩	١٦١	الواردات	٦٧	٢٧
١٧٣	مكاتب البريد	١٦٧	٦٠	١٢٤	معدل النمو السنوي للنتائج القومي الإجمالي	٦٨	٢٨
					المال والبنوك		VII I
				٧٤	فائض وعجز الميزانية	٧٣	٢٩
				٩٨	نسبة الدين الخارجي إلى الاحتياطي الدولي	٧٥	٣٠
				١١٩	نسبة خدمة الدين	٧٧	٣١
	التعليم		XIX		البيئة		XV
١٨٣	عدد المدارس الابتدائية	٢٤٢	٧٧	٧٠	إزالة الغابات	١٧٢	٦١
١٦٥	نسبة الإنفاق على التعليم إلى الناتج القومي الإجمالي	٢٤٣	٧٨	١٢٠	المناطق المحمية	١٧٣	٦٢

إجمالي القراءات عالميا	البيان	رقم الكود	م	إجمالي القراءات عالميا	البيان	رقم الكود	م
٩٩	نسبة الدارسين في الخارج إلى الدارسين في الداخل	٢٤٤	٧٩	١٣٠	الانبعاثات من الصوب الزراعية	١٧٤	٦٣
١١٩	نسبة القيد في المستوى الصحي للتعليم	٢٤٥	٨٠	١٦٠	مساحات الغابات	١٧٥	٦٤
١٦١	نسبة الطلبة إلى المدرسين التفضيلي	٢٤٦	٨١	١٥٠	نصيب الفرد من المياه العذبة	١٨١	٦٥
١٤١	نسبة الطلبة إلى مدرسي المرحلة الثالثة	٢٤٧	٨٢	١٥٠	موارد المياه الداخلية المتجددة	١٨٢	٦٦
	الجريمة		XX	١٩	عجز المياه للاستهلاك المنزلي	١٨٧	٦٧
١٤٨	عدد السكان لكل النقدي	٢٥٥	٨٣	١٦٩	الكائنات المعرضة للخطر	١٨٨	٦٨
٨٦	السراقات	٢٥٩	٨٤		الاستهلاك		XV I
٨٦	جرائم الجنس	٢٦٠	٨٥	٦٥	استهلاك السمك	٢٠١	٦٩
	الإعلام		XXI		الإسكان		XV II
١٧١	الجرائد اليومية	٢٦٩	٨٦	١٣١	حجم المسكن	٢٠٢	٧٠
١٨٠	متوسط عدد الأفراد لكل تلفزيون	٢٧٢	٨٧	١٣٧	ملكية المسكن	٢٠٦	٧١
١٠٩	نصيب الفرد من ارتياد السينما	٢٧٣	٨٨		الصحة والغذاء		XV III
	مدن العالم		XXI I	٩٣	أطفال دون الوزن	٢٠٩	٧٢
٩٢	متوسط معدل نمو الحضرة	٢٧٥	٨٩	٨٦	مواليد دون الوزن	٢٠٩	٧٣
١٨٥	نسبة سكان الحضرة	٢٧٩	٩٠	١١٨	الوفيات بسبب أمراض التنفس	٢١٤	٧٤

إجمالي القراءات عالميا	البيان	رقم الكود	م	إجمالي القراءات عالميا	البيان	رقم الكود	م
	الثقافة		XXI II	١٦٦	معدلات وفيات الأمومة	٢١٩	٧٥
٤١	النصب التذكارية والمعالم	٢٨٧	٩١	١٤٧	مرض الإيدز	٢٣١	٧٦
	المؤشرات الشمولية		XXI V				
١٤١	مؤشر المعاناة البشرية	٢٩٩	٩٢				

المراجع:

- (١) أنشئت منظمة المؤتمر الإسلامي في عام ١٩٦٩ بعد حريق المسجد الأقصى إثر قرار صادر من مؤتمر القمة الأول للدول الإسلامية في ١٩٦٩/٦/٢٥ وقد أكتمل التصديق على ميثاق المنظمة في جدة في مايو ١٩٧٢.
- (٢) انظر للمؤلف:
- أ. "القوة الشاملة للدولة - مؤشرات وقياسات" كراسة استراتيجية رقم ٥٠. مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية - مؤسسة الأهرام - القاهرة ١٩٩٧.
- ب. "بعض المؤشرات الاجتماعية للمجتمع المصري" دراسة مقدمة إلى المؤتمر القومي للتنمية الاجتماعية القاهرة - ٢٠٠٠ وتم نشرها بعد ذلك منقحة ومصححة في مجلة مصر المعاصرة الصادرة عن جمعية الاقتصاد السياسي والإحصاء والتشريع - القاهرة .
- (٣) يمكن للباحث المهتم أن يعود في ذلك إلى الدراسة التفصيلية المنشورة للمؤلف بعنوان "القوة الشاملة للدولة - مؤشرات وقياسات" - كراسة استراتيجية رقم ٥٠ - مركز الدراسات الاستراتيجية - مؤسسة الأهرام - القاهرة ١٩٩٧.